الأمل

سألتْ أختها الكبرى وهي ممددة على فراشها تراقب شجرة بالقرب من نافذتها :كم ورقة باقية على الشجرة؟

فأجابت الأخت بعين ملؤها الدمع : لماذا تسألين يا حبيبتي؟.

أجابت الطفلة المريضة : لأني أعلم أن أيامي ستنتهي مع وقوع آخر ورقة هكذا تتصور.

ردت الأخت وهي تبتسم : إذن حتى ذلك الحين سنستمتع بحياتنا ونعيش أياما جميلة .

ومرت الأيام ؛وتساقطت الأوراق تباعاً ؛ وبقيت ورقة واحدة ؛ ظلت الطفلة المريضة تراقبها ظنا منها أنه في اليوم الذي ستسقط فيه هذه الورقة سينهي المرض حياتها .

انقضى الخريف ؛ وبعده الشتاء ؛ ومرت السنة ؛ولم تسقط الورقة ؛والفتاة سعيدة مع أختها؛ وقد بدأت تستعيد عافيتها من جديد ، حتى شفيت تماما ؛فكان أول ما فعلته أنها ذهبت لترى معجزة الورقة التي لم تسقط ، فوجدتها ورقة بلاستيكية ثبتتها أختها على الشجرة ؛ من هنا ندرك أن الأمـــل روح أخـرى ؛ إن فقدتهـا فلا تحـرم غيـرك منهـا.

والأمـــل يصنع المعجزات ويغير شكل المستقبل؛ و يقذف في القلب الرضى والسعادة ، ونحن هنا نتكلم عن الأمل في الله والتوكل عليه واليقين بأن الله لا يريد بنا إلا الخير ، ولا يصح أن نفقد الأمل في جميع جوانب حياتنا اليومية لتستمر الحياة ويعمل الإنسان على إعمار الأرض، ليحقق الخلافة التي استخلف الله عباده على هذه البسيطة .

وفي هذا المعنى يقول الشاعر الطغرائي في قصيدته لامية العجم التي يعارض فيها لامية العرب :

أُعَلِّلُ النفسَ بالآمالِ أرقبُها ما أضيق العيشَ لولا فسحةُ الأمل